

تعريف فقه اللغة و علم اللغة وبيان الفرق بينهما

xx (فقه اللغة) و (علم اللغة) من الناحية اللغوية.

- أولا : باعتبار جزئيهما

الفقه لغة: هو العلم بالشيء ، والفهم له ، وإدراكه ، والفتنة فيه، وكل علم بشيء فهو فقه .

وقد وردت مادة الفقه في القرآن الكريم عشرين مرة تحمل المعاني المذكورة آنفا من ذلك :

- قوله تعالى: (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) النساء:78 ، أي : يفهمون

- وقوله تعالى (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) التوبة : 122 ، أي : يتعلموه .

- وقوله تعالى : (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الإسراء :44 ، أي : لا تفهمونه ولا تدركونه .

x فلا فرق بين (الفقه) و(العلم) في المعاجم اللغوية : فقه فقه بمعنى علم علما .

ثم انسحب إلى معناه الشرعي ، فاختص به علم الشريعة لشرفه وسيادته وفضله على سائر العلوم .

و (العلم) لغة هو : الفقه الشيء ، والفهم له ، وإدراكه ، والفتنة فيه .

وقد ذكرنا سابقا أن (اللغة) لغة هي : الكلام .

- ثانيا : باعتبار تركيبيهما :

(فقه اللغة) : لغة : العلم بالكلام ، وفهمه ، وإدراكه ، والفتنة فيه .

(علم اللغة) : لغة : فقه الكلام ، وفهمه ، وإدراكه ، والفتنة فيه .

xx (فقه اللغة) و (علم اللغة) من الناحية الاصطلاحية:

— **فقه اللغة اصطلاحاً** : هو دراسة اللغة لتكون وسيلة لفهم النص اللغوي ، من خلال معرفة موطن اللغة الأول ، وفصيلتها ، وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة ، الشقيقة أو الأجنبية ، وخصائص أصواتها ، وأبنية مفرداتها ، وتراكيبها ، وعناصر لهجاتها ، وتطور دلالة ألفاظها .

— **علم اللغة اصطلاحاً** : هو العلم الذي يعنى بدراسة اللغات لتكون هي الغاية من الدرس ، وذلك من خلال معرفة الأسر اللغوية واللغات التي تنتمي إليها ، وتحديد القوى والقوانين التي تؤثر في اللغات كلها .

xx الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة عند القدماء والمحدثين :

لم يفرق العلماء القدامى بينهما ؛ لأنهم انطلقوا من المعنى المعجمي ، وفي المعاجم لم يكن تفريق بين الفقه والعلم .

ودليل ذلك ما يأتي :

أ - إن كتاب ابن فارس (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب كلامها) وهو أول كتاب وصل إلينا يحمل في عنوانه مصطلح (فقه اللغة) لم يعلل لنا سبب تسمية الكتاب وقد عنونه بـ(الصاحبي) نسبة إلى الصاحب بن عباد الذي أهداه إليه.

ب - إن كتاب الثعالبي (فقه اللغة وسر العربية) وهو الكتاب الثاني الذي وصلنا حاملاً في عنوانه مصطلح (فقه اللغة) إنما تسمى بهذا الاسم وفقاً لاختيار الأمير الذي أهداه إليه.

ت - إن كتاب ابن جني (الخصائص) وهو أقرب الكتب القديمة إلى كتب (فقه اللغة) لم يسمه صاحبه بفقه اللغة .

ث - إن كتاب السيوطي (المزهر في علوم اللغة) في عنوانه علم اللغة ، ومضامينه متقاربة من الكتب السابقة .

— أما المحدثون فقد انقسموا إلى قسمين :

الأول : لم يفرق بينهما مثل (صبحي الصالح وعلي عبدالواحد وافي)

الثاني: فرقوا بين علم اللغة وفقه اللغة مثل (كمال بشير) اعتمدوا على نهج اللغويين والأوربيين

— إن أغلب مباحث فقه اللغة وعلم اللغة متداخلة لدى كثير من علماء الشرق والغرب ، وهذا هو السبب الذي أدى إلى اطلاق إحدى التسميتين على الأخرى .

ومن الباحثين من يتحدث عن مباحث من علم اللغة ثم يقول : وفقه اللغة يشتمل على معظم البحوث السابقة .

فلا تخفى الصلة بين فقه اللغة وعلم اللغة ؛ فدراسة لغة معينة بكل تفاصيلها وجزئياتها وهو ما يعنى به فقه اللغة مادة جيدة لعلم اللغة ، إذ لا يمكن الوصول الى قواعد كلية إلا من خلال المعرفة بالجزئيات والأفراد .

xx الفرق بين (فقه اللغة) و (علم اللغة):

- 1- منهجية (فقه اللغة) تختلف عن منهجية (علم اللغة) ، ففقه اللغة يدرس اللغة بوصفها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة ، في حين يدرس علم اللغة اللغة لذاتها.
 - 2- ميدان (فقه اللغة) أوسع واشمل إذ إن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب ، أما علم اللغة فيركز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها فهي ميدانه الأساسي .
 - 3- اصطلاح (فقه اللغة) سبق من الناحية الزمانية اصطلاح (علم اللغة).
 - 4- (علم اللغة) اتصف منذ نشأته بكونه علما حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، لكن لم يحاول أحد أن يصف (فقه اللغة) بكونه علما.
 - 5- عمل فقهاء اللغة عمل تاريخي مقارن في أغلبه أما عمل علماء اللغة فوصفي تقريري.
 - 6- فقه اللغة يركز في دراسته على تطور الألفاظ والقضايا التاريخية ، أما علم اللغة فيركز في دراسته للغة على مستويات أربعة هي:
 أ. المستوى الصوتي ويدرس فيه الأصوات أما من ناحية صفاتها دون النظر إلى وظائفها وعند ذلك يسمى الفوناتيک أو علم الأصوات العام ، وإما من ناحية وظائفها فيطلقون عليه اسم الفونولوجيا أو علم الأصوات التشكيلي .
 ب. المستوى الصرفي ويدرس الصيغ اللغوي والوحدات الصرفية.
 ت. المستوى النحوي وميدانه الجملة ودراسة عناصرها وتركيبها .
 ث. علم الدلالة ويدرس المعاني سواء معاني الألفاظ المفردة أم الجمل والعبارات.
- وينقسم (علم اللغة) حسب المنهج الذي يسير عليه إلى (تاريخي، ووصفي، وعام، ووظيفي، وبنائي، وتطبيقي، ومقارن).
- 7- فقه اللغة يعنى بلغة واحدة أما علم اللغة فيعنى بأكثر من لغة .